قاله ابن عطية وقال الزمخشري ذكرت الشهادة والمراد مقتضاها
وهو العقاب فالترتيب على هذا صحيح فاذا جاء رسولهم قتل
بحسبه في الاخرة للفصل وقيل بحسبه في الدنيا وهو بعيد
ويقولون متى هذا الوعد كلام فيه استبعاد واستخفاف بياتا
اي بالليل ماذا يستعجل منه المجرمون المعنى اي شيء يستعجلون
من العذاب وهو مالا طاقة لكم به وقوله ماذا جواب ان اتاكم
والجملة متعلقة بارايتم ثم اذا ما وقع امنتم به دخلت همزة التوبيخ
على ثم العاطفة والمعنى اذا وقع العذاب وعاينتموه امنتم به الان
وذلك لا ينفعكم لانكم كنتم تستعجلونه ويستنبونك احق هو
اي يسلونك عن الوعيد حق او فعل الشرع والدين حق والاول
ارجح لقوله وما انتم بمعجزين اي لا تفوتون من الوعيد قل اي
نعم وربي صفة لنفس اي لرب ملك الظالم الدنيا لافتدى بها
من عذاب الاخرة واسروا الندامة اي اخفوها في نفوسهم
وقيل اظهروها موعظة من ربكم يعني القرآن وشفاء لما في الصدور
اي يشفي ما فيها من الجهل والشك قل بفضل الله وبرحمته فبذلك
فليفرحوا يتعلق بفضل الله بقوله فليفرحوا وكرر الباء لما قوله
عند ذلك تاكيد والمعنى الامران ينبغي ان يفرحوا بفضل الله وبرحمته
لا بغيرهما والفضل والرحمة عموم وقد قيل الفضل الاسلام
والرحمة القرآن هو خير مما يجمعون اي فضل الله ورحمته
خير مما يجمعون من حطام الدنيا قل ارايتم ما انزل الله لكم من
رزق الاية مخاطبة للكفار العرب الذين حرموا البحيرة والسائبة
وغير ذلك قل الله اذن لكم متعلق بارايتم وكرر قل للتاكيد
ولما تسلم الامر الي اذن الله لهم وافترائهم بنت افتراؤهم لانهم
معترفون ان الله يأذن لهم في ذلك وما ظن وعيد للذين

يفترون يوم القيامة ظرف منصوب بالظن والمعنى اي شيء يظنون
ان يفعل بهم في ذلك اليوم وما تكون في شان الشان الامر
والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد جميع الخلق ولذلك
قال في اخرها وما تتلون من عمل بمخاطبة الجماعة ومعنى الاية
احاطة علم الله بكل شيء وما تتلوا منه من قرآن الضمير عائد
على القرآن وان لم يتقدم ذكره لدلالة ما بعده عليه كانه قال
ما تتلوا شيئا من القرآن وقيل يعود على الشان والاول ارجح
لان الاضمار قبل الذكر تفخيم للشيء اذ تفيضون فيه يقال افاض
الرجل في الامر اذا اخذ فيه بجد وما يعزب ما يغيب مثقال ذرة
وزنها والذرة صغار النمل قال الزمخشري ان قلت لم قدمت
السماء على الارض في سورة سبا فالجواب ان السماء تقدمت
في سبا لان حسها التقديم وقد مت الارض هنا لما ذكرت الشهادة
على اهل الارض ولا اصغر من ذلك من قرأها بالفتح فهو عطف على
لفظ مثقال ومن قرأها بالرفع عطف على موضعه او رفع بالابتدا
اولياء الله اختلف الناس في معنى الولي اختلافا كثيرا والحق فيه
ما فسره الله بعد هذا بقوله الذين امنوا وكانوا يتقون فمن جمع بين
الايمان والتقوى فهو الولي واعراب الذين امنوا صفة للاولياء
او منصوب على التخصيص او مرفوع باضمارهم الذين ولا يكون
ابتداء مستانفا اليلا ينقطع ما قبله لهم البشرى في الحياة الدنيا
وفي الاخرة اما بشرى الجنة اتفاقا واما بشرى الدنيا فهي الرويا
الصالحة يراها الرجل الصالح او ترى له روي ذلك عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقيل محبة الناس للرجل الصالح
وقيل ما بشر به في القرآن من الثواب لا تبديل لكلمات الله
اي لا تغيير لاقواله ولا خلف لمواعيده وقد استدل بهذا ابن عمر
على ان القرآن لا يقدر احد ان يبدله ولا يحزنك قولهم يعني

ولا اكبر

الا في كتاب

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)